الجندي الجريح

شعر: عدنان النحوي

اتركيـــهِ هناك ... ! مازال فيـهِ رَمَـقٌ خافـقٌ وهمسُ ضُلـُـوعِ
اتركيـــه ... ! ولا تهيلـي عليه كومة من تُرابـهِ المفجُــوعِ
لم يَزلْ سيفه المدلّــى على الأر ضِ ندياً من طعنـــةٍ ونَجيـعِ
لم تزلْ كَفّـُـه تشـُـدُّ عليــهِ وصَدَى المكـرُمات بين الدروعِ
لم يَمُتْ قلبـُـه وما مــات عَزمٌ كان بالأمس شـُعلةً من خشوعِ
بين جفْنَيـــهِ جذوَةٌ من يَقيـنٍ وعلى ثغرِه ابتسامُ الربيــعِ
ومحيّاهُ مُلهـــمٌ قبسَ الشـو قِ لِساحٍ وجَولــة وجمــوعِ
وصهيلُ الخيــولِ في أذُنَيـــهِ بين صِيدٍ هَوَتْ وبَين قَريـــعِ

❋ ❋ ❋

مِنْ رُبا مكّـــةٍ أَطَــلَّ فألقـى خطــوَه في مشارفٍ ورُبُــوعِ
سكبَ الظلَّ في هجير الصحارى وحنانــاً لتائــهٍ وهلــوعِ
فارس كان حَومَــةً من نِـــزالٍ شَقَّ في الدهرِ ظُلمـةً من هجـوعِ
يتخطّى الذّرى .. ! على كلِّ دربٍ صيحةٌ من نِدائـهِ المرفــوعِ
في ربا الصّين .. من مآذنها الخضــــــرِ ومن قلعـةٍ وحصـنٍ مَنيـعِ
ومن المغـــربِ المندّى بطيبٍ ومن القدسِ نفحـــةٌ لرجــوعِ
زرع الأرض كلَّهــا وسـقاها ورواها هدى وحسـن صنيـعِ
وطوى لفحـــة الهوانِ ونَدّى من فيـافٍ مفجوعــة وضلوعِ
حملته القـــرون يصنـع أمجا داً ويُعلي مُجَنَّحـاتِ الفُروعِ
حَمَل النــورَ والضِّياءَ بيُمنـا هُ كتابـاً مِن آيَـةٍ وبديـــعِ
والنصالَ الحمــراء تقطع أجيا فاً تَهاوَتْ من جاحِـدٍ ومَنوعِ
بَين أَمــنٍ لخاشِـع وأمـانٍ وطعــانٍ لكافــرٍ وجـزوعِ
انه غرسة النبـــوّة فـي الأر ضِ وطيـبٌ من عودها والجذوعِ

❋ ❋ ❋

اتركيـــه هنيهةً ... ! لا تَظُنـِّي أنّها ضجْعـــةُ الوداع المُريــعِ
ما رمتهُ الجراح ... ! ما خانه السّــــرج ... ! وما ضلَّ في هوى وَوُقوعِ
بلْ أحاطتْ بهِ المقاديـــرُ تَبلو هُ على عـزّةٍ وصَبـرٍ وَسِيعِ
بَين مَكـرٍ ملفّـع مِنْ نِفـاقٍ وصريح مِنَ العَداءِ وضيــعِ
أحدَقتْ ظلمةُ الليالــي وشَقّتْ مِن جبالٍ وفتّحتْ من صُـدوعِ
ومضى ثابتـاً .. يَمــدُّ مع الليـــلِ شُموعاً موصولــةً بشُمُوعِ
يتحرّى دُرُوبَـــه بين أشــوا كٍ تدمّي وبين عضّــةِ جـوعِ
ونيــابٍ مجنونـــةٍ وأظافيـــرَ تلوّت على بَقايــا صريعِ
وتولــى من الصحـاب صحابٌ وضجيع على حنايـا ضجيـعِ
لا يُبالــي بِمن يُساق قطيعـاً تائهاً بين زَحمــةٍ من قطيــعِ
وهو كالطودِ في ميادينـهِ الحمــــر قرونـاً ممتـدّة الترويــعِ

❋ ❋ ❋

اتركيـــه هنا ... ! فهذي روابيــــه ... ! على لهفــةٍ لها ونـزوعِ
كلما هبّت النســائم أحْيــتْ من جراحٍ وهيّجَـت من دُمـوعِ
ينشر الدرّ في مرابعهــا الخُضــــر وفي منـزلٍ ووادٍ بديــعِ
لا تُراعي ... ! فسوفَ ينهض للميــــدان نـور الهُدى ويُمْن الطلوعِ
يَستعيدُ الأمجاد من رونـق الأفـــق جموعـاً متبوعـة بجمـوعِ